تلك الصفات او اقتضتها الذوات الناقصة فليس متحققا بكمال الصفات
الا كمال الذات وان كان ذلك من كمالها فهو دليل كمالها فهم منه فافهم ومن ههنا يفهم
فلا يحمل القصور الا على نفسه وعن الرازي ان ذاته تعالى لا تحتاج الى
شيء من صفاته الذاتية وانما اقتضتها لكمال الذات ومن الحكم
الحق انت الغني عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون
غنيا عنه ونقل الشيخ على الاجهوري عن بعضهم اجماع اهل الكلام
على عدم احتياج الذات الى الصفة الموجودة كذا في رسالة لبعض
الفضلاء على البسملة والحمدلة هذا ومن فوائد الاطول بين تعليق
الحمد بالذات وتعليقه بالانعام بان العلية المستفادة من الاول
علية الذات لثبوت الحمد لله والعلية المستفادة من الثاني علية
الانعام لانشاء الحمد لا لثبوته لعدم صحة ذلك وقد يمنع دعواه عدم
الصحة فتامل وكتب ايضا قوله الحمد لله هذه الجملة اما خبرية لفظا
انشائية معنى استعملها المتكلم في الانشاء مجازا لا حقيقة عرفية
او لنقلها شرعا اليه كما ذكره الحفيد واما خبرية لفظا ومعنى والحمد
حاصل بها ضرورة لانها اخبار بمستحقية الحمد لله وهو عين الحمد
اذ هو الثنا بالجميل ولا شك ان ذلك الاخبار ثنا بالجميل وقولهم الاخبار
عن الشيء ليس ذلك الشيء محله اذا لم يكن الاخبار من جزئيات
مفهوم المخبر عنه اما اذا كان كذلك فلا كما هنا وكما في قولنا الخبر
يحتمل الصدق والكذب ولا حاجة الى تاويل الحمد بالمحمود به الذي
هو الصفة المذكورة في صيغة الحامد او بالمحمود عليه الذي هو
الجميل الاختياري لان ذلك مجاز علاقته في الاول التعلق وفي الثاني
التعلق او السببية والمجاز خلاف الاصل ولابد له من قرينة ولا قرينة
ظاهرة هنا على ان تاويله بالمحمود عليه لا يناسب هنا لان معنى
قول المصنف على ما انعم لاجل انعامه فيصير المعنى الانعام لله لاجل
انعامه ولا يخفى تهافته الا ان يكون ذلك بقطع النظر عن قوله على
ما انعم هو الثنا باللسان تضمن الاشارة الى الصفة والى
المحمود به وكونه جميلا لان لفظ الثنا يشعر بذلك اذ هو الذكر بالجميل
واسقط ما يشير الى المحمود عليه وهو الجميل الاختياري اكتفا بقوله
سوا تعلق الخ لانه يدل عليه كذا افاده يس ومن دلالته على كون
المحمود عليه اختياريا يعلم ان لا وجه لانه تعريف بالاعم والمراد بالجميل
في المحمود به والمحمود عليه اعم من الذاتي كالعلم والزهد مثلا او عند
الحامد او المحمود او بزعم الحامد بان يزعم الحامد انه جميل عند المحمود
فيشمل الثنا بنحو ظلم او على نحو ظلم ادعى احدهما حسنه او المبالغة في
التعظيم وتوجه وقد يقال هذا التعريف للحمد اللغوي فالمناسب
ان

ان يراد بالجميل ما عده اهل اللغة جميلا والمراد بالاختياري الاختياري حقيقة
بان نشأ بالاختيار اي القصد كالانعام او حكما بان ترتب عليه افعال
اختيارية كذات الله تعالى وصفاته فاندفع ايراد الحمد عليها على انه قد
يقال كما في المفتري ان الحمد عليها مجاز عن المدح كما في قوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا ومن قيد المحمود عليه بكونه فعلا اراد بالفعل
ما يشمل الذات والصفة او يذهب الى مجازية الحمد عليهما كما مر وكتب
على قوله بان ترتب عليه الخ ما نصه اي كان له دخل تما فيها ولو بغير
السببية فدخل نحو الحياة وصفات السلوب وكتب ايضا قوله هو اي
لغة وقوله الثنا اسم ممدود الخ باللسان ان جرينا على ان الثنا
يشمل فعل غير اللسان حقيقة وانه الاتيان بما يدل على التعظيم
فالاحتياج الى هذا القيد ظاهر وان جرينا على اختصاصه بفعل
اللسان وانه الذكر بخير فذكره لدفع توهم المجاز في الثنا بجعله عاما
وتنصيصا على ما يقابل به الحمد الشكر ليظهر التفريع الاتي والحمد
الحمد الحادث فلا يضر ذكر اللسان في الحد وعلى تسليم عموم المحدود
يراد باللسان مطلق الكلام مجازا مرسلا بمرتبتين استعمال اللسان
في الكلام اللساني لعلاقة الآلية ثم استعماله في مطلق الكلام لعلاقة
الاطلاق والتقييد او يجعل قيد اللسان من قبيل الكناية وهي
لا يشترط فيها امكان المعنى الاصلي وما ذكر احسن مما قيل في توجيه
التجوز باللسان عن الكلام انه اطلق عليه نظرا الى ان الغالب فيه
ان يكون باللسان لما اورد عليه من ان كلام الله تعالى اكثر لقوله تعالى
ما نفدت كلمات الله وان اعتذر عنه بان وجه الغالبية تعدد الخلق
وتفرد الحق على قصد التعظيم ليس هذا القيد من ماهية الحمد
بل شرط اما لتحققه او للاعتداد به والظرف حال من الثنا على الفعل بجواز
الحال من الخبر اي حال كون ذلك الثنا على قصد التعظيم وعلى للاستعلاء
المجازي اي تمكن ذلك الثنا عليه وذلك القصد اه يس فلو كان الثنا لا على
قصد التعظيم لم يتحقق الحمد او لم يعتد به بان كان على قصد التحقير
او بلا على قصد تعظيم ولا تحقير كان القصد مجرد الاخبار
ويكون بعضهم عن اشتراط ذلك توهم للائمة بلا دليل بقي انه
لا يستغنى عن ذكره بالثنا على ترتيب بعضهم له بما يدل على التعظيم
لان الدال على التعظيم لا يستلزم قصده وكتب ايضا على قصد اي
مع قصد سوا اسم مصدر بمعنى الاستوا يوصف به كما يوصف